برّ الوالدين

Ber AL Waledayn



سلسلة الأربعون حديثاً

مركز نون للتأليف والترجمة

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

برّ الوالدين

الكتاب: برّ الوالدين

إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة

نشر: جمعيَّة المعارف الإسلاميِّة الثقافيَّة

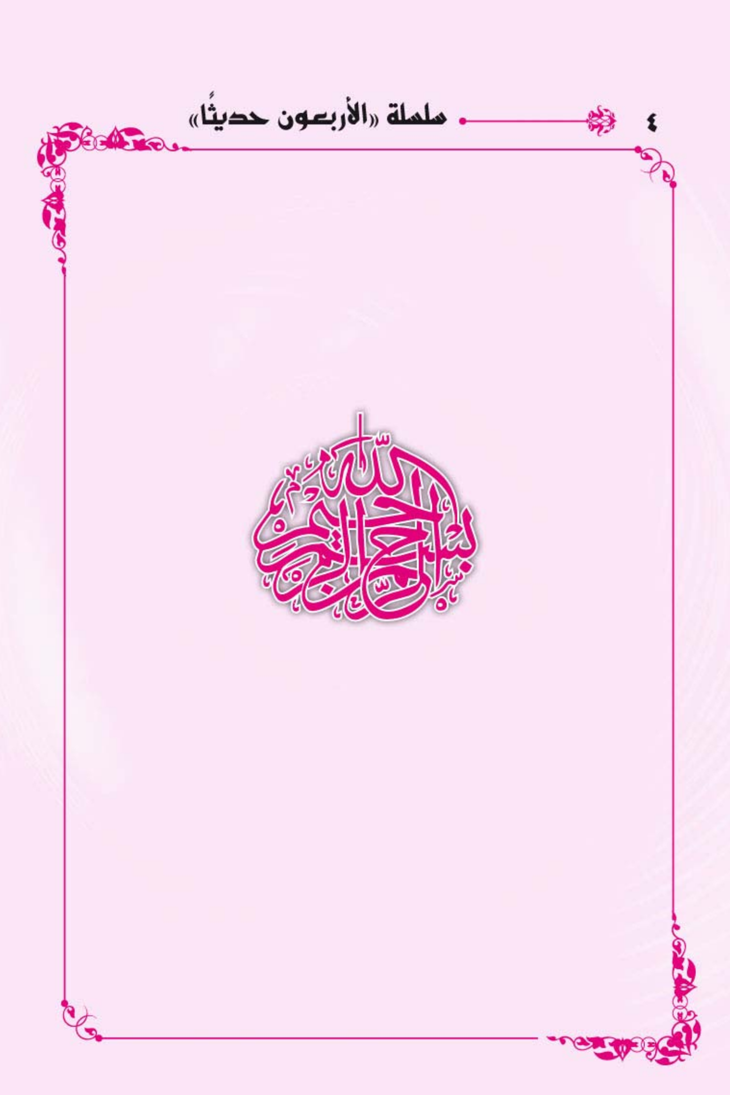
الطبعة الأولى آذار ٢٠١٠م -١٤٣١ هـ



الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

سلسلة «الأربعون حديثًا»

برّ الوالدين


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمـد للّه ربّ العالميـن وأشرف الصلـوات على سيّد الرسـل والكائنات المبعـوث رحمة للعالميـن سيّدنا ونبيّنا أبـي القاسم محمّد بن عبـد اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله الأطهار أولي الحجى وأئمّة الهدى والحجَّة على الورى.

لقـد ترك لنا رسول اللّه الأكرم ﷺ وآله الأطهار عليهم السلام إرثـًا وافرًا وضخمًا من الأحاديـث الشريفة الّتي شملت كلّ حيـاة الإنسـان، بمـا يكفل لـه الحصول علـى السعادة في الداريـن إن التزم بها وعمل بمضامينها القيّمة، وقد أكّدت الروايـات عنهم عليهم السلام على حفظ هـذه الأحاديث الشريفة لكي تصبح جزءًا من ثقافة الأمّة، لما في حفظها من تقرّب للّه تعالى وأثر على آخرة المسلم، ففي الرواية عن أبي عبد اللّه الصـادق عليه السلام قال: «**من حفـظ من أحاديثنـا أربعين حديثًا بعثه اللّه يوم القيامة عالمًا فقيهًا**».

لأجل هذا قام مركز نون للتأليف والترجمة بجمع الأحاديث الموجزة في غالب الأحيان في عبارتها، وانتخب من كلّ باب أربعين حديثًا، بغية الاسترشاد بها والسير على هداها.

وفّقنا الله تعالى جميعًا لحفظ هذا الإرث المقدّس من كلماتهم، قولًا وعملًا حتّى نأتي يوم القيامة ونحن ممّن حمل العلم وعمل به، إنَّه سميع مجيب وخير موفق.

مركز نون للتأليف والترجمة

حقوق الوالدين

-١-

قيل لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، ما حقّ الوالد؟ قال ﷺ: «أن تُطيعه ما عاش» فقيل: ما حقُّ الوالدة؟ فقال ﷺ: «هيهات هيهات، لو أنّه عدد رمل عالج، وقطر المطر أيّام الدنيا، قام بين يديها، ما عدل ذلك يوم حملته في بطنها»[١].

-٢-

روي: أنّ رجلاً هاجر من اليمن إلى رسول الله ﷺ وأراد الجهاد، فقال له ﷺ: «ارجع إلى أبويك فاستأذنهما، فإن أذِنا فجاهد، وإلّا فبرّهما ما استطعت»[٢].

(١) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج ١٥، ص ٢٠٣.
(٢) جامع السعادات، محمّد مهدي النراقي، ج ٢، ص ٢٠٤.

-٣-

وقال النبيّ ﷺ: «أفضل الكسب كسب الوالدين، وأفضل الخدمة خدمتهما، وأفضل الصدقة عليهما، وأفضل النوم بجنبهما»[1].

(١) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج ١٥، ص ٢٠١.

حقّ الأب

-٤-

في رسالــة الحقوق للإمام السجّاد عليه السلام أنّه قال: «وأمّا حــقُّ أبيــك، فــأن تعلــم أنّــه أصلــك، وأنّــك لولاه لــم تكن، فمهما رأيت في نفسك ممّا يُعجبك؛ فاعلم أنّ أباك أصل النعمة عليك فيه، فاحمد الله واشكره على قدر ذلك، ولا قوّة إلّا بالله»[١].

-٥-

عن الرضا عليه السلام: «عليك بطاعة الأب وبرّه، والتواضع والخضـوع والإعظـام والإكـرام لـه، وخفض الصـوت بحضرتـه، فإنّ الأب أصـل الابـن، والابن فرعـه، ولولاه لـم يكـن بقدرة الله، ابذلوا لهم الأمـوال والجاه والنفس، وقـد روي أنـت ومالك لأبيك، فجعلت لـه النفس والمال،

(١) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص ٤٥٣ — ٤٥٤.

تابعوهـم فـي الدنيا أحسـن المتابعة بالبـرّ، وبعد الموت بالدعاء لهم والترحّم عليهم، فإنّه روي أنّ من برّ أباه في حياته ولم يدع له بعد وفاته سمّاه الله عاقًّا»[1] .

(١) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج ١٥، ص ٢٠١.

حقّ الأمّ

-٦-

قال رجل لرسول الله ﷺ: «إنّ والدتي بلغها الكِبَر، وهي عندي الآن، أحملها على ظهري، وأُطعمها من كسبي، وأُميط عنها الأذى بيدي، وأصرف عنها مع ذلك وجهي استحياءً منها وإعظامًا لها، فهل كافأتها؟ قال ﷺ: « لا، لأنّ بطنها كان لك وعاءً، وثديها كان لك سقاءً، وقدمها لك حذاءً، ويدها لك وقاءً، وحجرها لك حواءً، وكانت تصنع ذلك لك وهي تمنّى حياتك، وأنت تصنع هذا بها وتحبُّ مماتها»(١).

-٧-

في رسالة الحقوق للإمام السجّاد عليه السلام أنّه قال: «وأمّا حقُّ أمّك، فأن تعلم أنّها حملتك حيثُ لا يحتمل أحد

(١) م.س، المستدرك، ص ١٨٠.

أحـدًا، وأعطتـك من ثمرة قلبهـا ما لا يُعطي أحـدٌ أحدًا، ووقتـك بجميـع جوارحها، ولن تبـالِ أن تجوع وتطعمك، وتعطشَ وتسقيـك وتعـرى وتكسوك، وتظلّـك وتضحى، وتهجـر النـوم لأجلـك، ووقَتْكَ الحـرَّ والبردَ لتكـون لها، وأنّك لا تطيق شكرها إلّا بعون الله وتوفيقه»[١].

(١) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص ٤٥٣ – ٤٥٤.

برّ الوالدين

أ- أفضل الأعمال

-٨-

قال رسـول الله ﷺ: «برّ الوالديـن أفضل من الصلاة والصوم والحجّ والعمرة، والجهاد في سبيل الله»[١].

ب- أُنسها بك ليلة

-٩-

أتى رجل رسـول الله ﷺ وقال: إنّي رجل شابّ نشيط، وأحبّ الجهاد، ولـي والدة تكره ذلك. فقال له ﷺ: «ارجع فكن مع والدتك، فوالّذي بعثني بالحقّ! لأُنسها بك ليلة خيرٌ من جهاد في سبيل الله سنة»[٢].

(١) جامع السعادات، محمّد مهدي النراقي، ج ٢، ص ٢٠٣.
(٢) الكافي، الشيخ الكليني، ج٢٢، ص١٦٣ .

ج- ابرر أمّك ثمّ أباك

-١٠-

وعــن أبي عبد الله عليه السلام : قال: «جاء رجـل وسأل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عـن بـرّ الوالدين. فقال: أبـرِر أمّك، أبـرِر أمّك أبرِر أمّك. أبرِر أباك أبرِر أباك، وبدأ بالأمّ قبل الأب» (١).

-١١-

وعــن أبي عبــد الله عليه السلام ، قال: «جـاء رجل إلـى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فقـال: يـا رسول الله، مَـن أبر؟ قال: أمّـك. قال: ثمّ مَـن؟ قـال: أمّك. قال: ثمّ مَن؟ قال: أمّك. قال: ثمّ مَن؟ قال: أباك» (٢).

---

(١) الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ١٦٢.

(٢) م.ن، ص ١٦٠،١٥٩.

د- الجنّة تحت قدمها

-١٢-

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ طالبًا الجهاد بين يديه، فقال ﷺ: «ألك والدة؟» قال: نعم! قال ﷺ: «**فالزمها، فإنّ الجنّة تحت قدمها**»[١].

-١٣-

وعنه ﷺ أنّه قال: «**الجنّة تحت أقدام الأمّهات**»[٢].

---

(١) جامع السعادات، محمّد مهدي النراقي، ج ٢، ص ٢٠٥.

(٢) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج ١٥، ص ١٨٠.

آثار البرّ الدنيويّة

أ- يطيل العمر

-١٤-

عـن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «من سرّه أن يُمدّ له في عمره، ويُبسط رزقه، فليصل أبويه، وليصل ذا رحمه»[١].

-١٥-

وروي عـن أحدهـم عليهم السلام، أنّـه قال: «وقّـر أبـاك يطـل عمرك، ووقّر أمّك ترى لبنيك بنين»[٢].

(١) م.س، المستدرك، ص ٢٠٢.

(٢) م.ن، ج ١٥، ص ٢٠٤.

ب - تخفيف سكرات الموت

-١٦-

عـن داود بـن كثيـر الرقي، قـال: سمعت أبـا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «من أحبَّ أن يخفِّف الله عزّ وجلّ عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولا، وبوالديه بارّا، فإذا كان كذلـك هـوّن الله عليه سكرات المـوت، ولم يُصبه في حياته فقرٌ أبدا»[1].

ج- يبررك أبناؤك

-١٧-

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: برّوا آباءكم يبرّكم أبناؤكم، وعفّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم»[2].

(١) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص ٤٧٣.
(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٦٨، ص ٢٧٠.

آثار البرّ الأخرويّة

أ- حبّ النبيّ ﷺ

-١٨-

عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنّ رسول الله ﷺ أتته أختٌ له من الرضاعة، فلمّا نظر إليها سرّ بها، وبسط ملحفته[١] لها، فأجلسها عليها، ثمّ أقبل يحدّثها ويضحك في وجهها، ثمّ قامت فذهبت. وجاء أخوها، فلم يصنع به ما صنع بها، فقيل له: يا رسول الله، صنعت بأخته ما لم تصنع به وهو رجل، فقال: لأنّها كانت أبرّ بوالديها منه»[٢].

(١) الملحفة أو الملحف ما يُلتحف أو يُتغطّى به.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ١٦٢.

ب- حجّة مبرورة

-١٩-

عن ابن عبّاس رحمه الله قال: **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من رجل ينظر إلى والديه نظر رحمة، إلّا كتب الله له بكلّ نظرة حجّة مبرورة» قيل: يا رسول الله، وإن نظر إليه في اليوم مائة مرّة؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «وإن نظر إليه في اليوم مائة ألف مرّة»[١].

ج- رضاهما السبيل إلى الجنّة

-٢٠-

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من أصبح مُرضيًا لأبويه أصبح له بابان مفتوحان إلى الجنة»[٢].

---

(١) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج ١٥، ص ٢٠٤.

(٢) م.ن. ص ١٧٥.

د- قبول الدعاء

-٢١-

عن الصـادق عليه السلام قال: ثلاثُ دعـواتٍ لا يُحجبن عن الله: دعـاء الوالـد لولـده إذا بـرّه، ودعوته عليـه إذا عقّه، ودعـاء المظلـوم علـى من ظلمـه، ودعاؤه لمـن انتَصر له منه» [1].

---

(١) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي، ج ٧، ص ١٣٠.

عقوق الوالدين

أدنى العقوق

-٢٢-

عن أبي عبد الله عليه السلام: «لو علم الله شيئًا هو أدنى من أفٍّ لنهى عنه، وهو من أدنى العقوق. ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحدّ النظر إليهما»(١).

-٢٣-

وقيل للإمام زين العابدين عليه السلام: أنت أبرّ الناس، ولا نراك تُواكل أمّك، قال: «أخاف أن أمدّ يدي إلى شيء، وقد سبقت عينها عليه، فأكون قد عققتها»(٢).

(١) الكافي، الشيخ الكليني، ج٢، ص٣٤٩.
(٢) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج ١٥، ص ١٨٢.

آثار العقوق الدنيويّة

تعجيل العقوبة

-٢٤-

عـن أمير المؤمنين عليّ بـن أبي طالب عليه السلام قال: «**قال رسـول الله صلـى الله عليه وآله وسلم: ثلاثة من الذنوب تعجّـل عقوبتها، ولا تؤخّر إلى الآخـرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان**»[1].

(١) الأمالي، الشيخ المفيد، ص٢٣٧.

آثار العقوق الأخرويّة

أ- لا تقبل الصلاة

-٢٥-

عن الصادق عليه السلام: «من نظر إلى أبويه نظر ماقت، وهما ظالمان له، لم يقبل الله له صلاة»[١].

ب- لا يرى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

-٢٦-

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «كلّ المسلمين يروني يوم القيامة، إلّا عاقّ الوالدين، وشارب الخمر، ومن سمع اسمي ولم يصلّي عليَّ»[٢].

---

(١) الكافي، ج٢، ص٣٤٩.
(٢) جامع السعادات، محمّد مهدي النراقي، ج ٢ – ص ٢٠٣.



ج- جزاؤه النار

-٢٧-

عن رسول الله ﷺ: «كن بارًّا واقصر على الجنّة، وإن كنت عاقًّا فاقصر على النار»[١].

-٢٨-

وعنه ﷺ: «من أصبح مسخطًا لأبويه، أصبح له بابان مفتوحان إلى النار»[٢].

د- لا يشمّ ريح الجنّة

-٢٩-

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ في كلام له: إيّاكم وعقوق الوالدين، فإنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام، ولا يجدها عاقّ، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جارٍ إزاره خُيلاء. إنّما الكبرياء لله ربّ العالمين»[٣].

---

(١) م. س، جامع السعادات، ص٢٠٢.

(٢) م.ن.

(٣) الكافي، الشيخ الكليني، ج٢،ص٣٤٩.

-٣٠-

وقال الصادق عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة، كُشف غطاءٌ من أغطية الجنّة فوجدَ ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام، إلّا صنفٌ واحدٌ، فقيل له: من هم؟ قال عليه السلام: العاقّ لوالديه»[1].

(١) م.ن، ج٢، ص٣٤٨.

أدب المعاملة

أ- وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً

-٣١-

عـن أبي ولاد الحناط قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَـاناً﴾ ما هذا الإحسان؟ فقـال: الإحسـان أن تحسـن صحبتهمـا وأن لا تكلّفهمـا أن يسـألاك شيئًـا ممّا يحتاجان إليـه وإن كانا مستغنيين أليس يقـول الله عـزّ وجلّ: ﴿لَن تَنَالُـواْ الْبِرَّ حَتَّـى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّـونَ﴾ قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام وأمّا قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِمَّـا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَـا﴾ قال عليه السلام: إن أضجـراك فلا تقل لهما: أف، ولا تنهرهما إن ضرباك، قال: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾ قال: إن ضربـاك فقـل لهما: غفـر الله لكما، فذلـك منك قول

كريم، قال ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ قال: لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلّا برحمة ورقّة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدّم قدّامهما»[1].

ب- الدعاء لهما

-٣٢-

عن معمّر بن خلاد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أدعو لوالدَي إذا كانا لا يعرفان الحقّ؟ قال عليه السلام: «ادع لهما وتصدّق عنهما، وإن كانا حيّين لا يعرفان الحقّ فدارهما، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّ الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق»[2].

ج- النفقة عليهما

-٣٣-

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هل تعلمون أيّ نفقة في سبيل

(١) الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ١٥٧، ١٥٨.
(٢) م.ن، ص ١٥٩.

الله أفضل؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال ﷺ: «نفقة الولد على الوالدين»[(١)].

د- برّهما حيّين، وميتين

-٣٤-

عن محمّد بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه حيّين وميّتين، يصلّي عنهما، ويتصدّق عنهما، ويحجّ عنهما، ويصوم عنهما، فيكون الّذي صنعَ لهما، وله مثل ذلك. فيزيده الله عزّ وجلّ ببرّه وصِلته خيرًا كثيرًا»[(٢)].

-٣٥-

عن أبـي جعفر عليه السلام قال: إنّ العبد ليكون برًّا بوالديه في حياتهما، ثمّ يموتان فلا يقضي عنهما ديونهما، ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقًّا، وإنّه ليكون عاقًّا لهما في حياتهما، غير بارٍّ بهما فإذا ماتا قضى دينهما، واستغفر لهما فيكتبه الله عزّ وجلّ بارًّا»[(٣)].

(١) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج ١٥، ص ٢٠٤.
(٢) الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ١٥٩.
(٣) م.ن، ص ١٦٣.

هـ- في المجلس والمشي

-٣٦-

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «قم عن مجلسك لأبيك ومعلّمك ولو كنت أميرًا»[١].

-٣٧-

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ أبي عليه السلام نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي، والابن متّكئ على ذراع الأب، قال عليه السلام: فما كلّمه أبي مقتًا له حتّى فارق الدنيا»[٢].

و- عند العجز

-٣٨-

وقيل للصادق عليه السلام: إنّ أبي قد كبر جدًّا وضعف، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة. فقال عليه السلام: «إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل، ولقّمه بيدك، فإنه جُنّةٌ لك غدا»[٣].

(١) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج ١٥، ص ٢٠٣.
(٢) بحار الأنوار، العلّامة المجلسيّ، ج٧١، ص٦٥.
(٣) الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ١٦٢.

ز- نظر الرحمة

-٣٩-

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنّه قال: **«النظر إلى وجه الوالدين عبادة»**[١].

(١) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج ١٥، ص ٢٠٤.

وفي الختام:

أعنْ وأستعنْ

-٤٠-

عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام ، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رحم الله امرءًا أعان والده على برِّه، رحم الله والدًا أعان ولده على برِّه..»**[1].

(١) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص ٣٦٣.

الفهرس